

ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ

رسالة المسجد

السنة 23 - العدد 2 / 1447 هـ - 2025 م

مجلة محكمة تصدر عن وزارة شؤون الدينية والأوقاف - الجزائر

✱ أثر الزكاة في تحقيق الدورة الاقتصادية للدولة

✱ دور الإرشاد الديني في المؤسسات العقابية: نحو إصلاح وتأهيل النزلاء

✱ تعزيز قيم المواطنة والانتماء لدى الشباب
والجالية الوطنية بالخارج

العدد : 02



02

السنة 23- العدد الثاني 1447 هـ - 2025 م

مسابقة

خطبة مجلة رسالة المسجد الشهرية

تعلم مديرية التوجيه الديني وإدارة المساجد كافة
أئمة مساجد ربوع الجزائر بترشيح أحسن خطبة
لنشرها في مجلة رسالة المسجد.
فعلى الراغبين من السادة الأئمة في المشاركة أن
يرسلوا خطبهم في منتصف كل شهر قمري، لتعرض
على هيئة تحرير المجلة على أن لا تتجاوز الخطبة
خمس (05) صفحات.

العنوان:

وزارة الشؤون الدينية والأوقاف

شارع طرابلس المقربة- الجزائر -

البريد الإلكتروني :

ressala.dorec@marw.dz

توزع مجاناً

ردمك : ISSN -1112-4504

الفهرسة

الرقم	العنوان	الأستاذ	الصفحة
01	الكلمة الافتتاحية للأسبوع الوطني السابع والعشرين للقرآن الكريم	د. يوسف بلمهدي وزير الشؤون الدينية والأوقاف	11 - 04
02	أثر الزكاة في تحقيق الدورة الاقتصادية للدولة	أ. حمزة رشيد زحالي جامعة الجزائر 1	24 - 12
03	مقصد حفظ الدين من خلال أخلاق القرآن الكريم	د. محمد صالح إمام ممتاز بمديرية الشؤون الدينية والأوقاف بولاية تلمسان - الجزائر.	43 - 25
04	دور الإرشاد الديني في المؤسسات العقابية: نحو إصلاح وتأهيل النزلاء	أ. عبد القادر قطشة مدير فرعي بوزارة الشؤون الدينية والأوقاف - الجزائر	58 - 44
05	تعزيز قيم المواطنة والانتماء لدى الشباب والجالية الوطنية بالخارج	أ. طهراوي عبد النور وزارة الشؤون الدينية والأوقاف - الجزائر	77 - 59
06	حكم قتل الجماعة بالواحد في الفقه الإسلامي - عرض منهجي مقارنة -	أ. ياسين بولحمار جامعة الأمير عبد القار للعلوم الإسلامية، قسنطينة - الجزائر	106 - 78

كلمة السيد وزير الشؤون الدينية والأوقاف
 الأستاذ الدكتور يوسف بلمهدي
 افتتاح الأسبوع الوصفي للقرآن الكريم في صبعته 27
 المنعقد بولاية بومرداس أيام 17/16/15 سبتمبر 2025

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده، أحمده تعالى حمداً يليق بجلاله وجماله
وكماله، الحمد لله يملأ أقطار السماوات والأرض، الحمد لله يملأ كل شيء خلقه وكل شيء سيخلق بعد
من بداية الخليقة إلى قيام الساعة، فهو صاحب الحمد والثناء والشكر ﴿لِيَن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾
سورة إبراهيم: 07. فالحمد لله ثم الحمد لله ثم الحمد لله، الحمد لله على كل نعمة ومن جملة النعماء قولي:
لَكَ الْحَمْدُ، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا ونبينا وحبيبنا وشفيعنا وقودتنا وسندنا
وملاذنا وماءنا وهواءنا محمداً عبداً الله ورسوله، اللهم صل وسلم وبارك عليه وارض اللهم عن جميع صحابته
وتابعيه والمقتفين آثارهم إلى يوم الدين.

أما بعد:

حضرة السيدة الفاضلة والى ولاية بومرداس المحترمة فوزية نعامة،

حضرة الفاضل السيد رئيس المجلس الشعبي الولائي،

حضرات السادة الأفاضل أعضاء اللجنة الأمنية،

حضرة السيد الفاضل النائب المحترم ممثلاً عن إخواني في المجلس الشعبي الوطني، والذين هم اليوم في جلسة تعلمون مجرياتها؛ وهي انطلاق الدورة لهذه السنة المباركة وقد حظيت بحمد الله تعالى باستثناء وتكليف من الحكومة أن أحضر معكم هذا الحدث الكبير؛ عناية للقرآن الكريم والذكر الحكيم،

حضرات السادة الأفاضل إدارات الأمة؛ أذكر منهم (ممن حضر) ممثل المجلس الإسلامي الأعلى

فضيلة الدكتور كمال بوزيدى والأعضاء أيضا من المجلس الإسلامى الأعلى،

السيد المدير العام لإدارة السجون والذين هم شركاء معنا في توصيل التعليم القرآني إلى الجانحين، إلى الذين اخطأوا في حق أنفسهم وحق بلدهم، ولكن الأمل موجود «كُلُّ بَنِي آدَمَ خَطَّاءٌ، وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ». (حديث صحيح، رواه الترمذي، وابن ماجه، والدارمي).

السادة الأفاضل من إدارة هذه الولاية؛ السيد رئيس المجلس الشعبي البلدي، رئيس الدائرة، السادة إدارات الولاية المحترمون، أهل ولاية بومرداس الذين ترحبون معي وأتشرف أن أكون معكم في هذه المكانة وأن نرحب معا بعلماء الجزائر وأئمة الجزائر وشيوخ الجزائر؛ أهل الذكر والفكر والشكر والصبر، العلماء الذين شرفهم الله سبحانه وتعالى بأن جمعت جنباتهم الذكر الحكيم؛ فكانوا منارات علم، نرحب بالأنمة، نرحب بمعلمي القرآن الكريم، نرحب بطلبة القرآن والمتنافسين، كما نرحب أيضا بأعضاء لجنة التحكيم، وأرحب أيضا بالأسرة الجامعية الذين يشاركون الأئمة نشاطهم في كل مرة (المحاضرون والباحثون والدارسون، وأذكر عميد كلية العلوم الإسلامية بالخروبة، ومن حضر معنا في هذا الصرح الممرد، هذا الصرح المبارك من هياكل هذه الولاية العامرة).

واسمحوا لي أيضا أن أرحب بكل إدارات الجزائر الممثلين لقطاعات سيشاركوننا (محاضرين موجّهين) نتعلم منهم، ومساجدنا مفتوحة لهم، فضاءات المدارس القرآنية مشرعة بين أيديهم، يأتون إلى أئمتنا لكي يشاركوا التوجيه الديني فيعطون مما علمهم الله ومن تخصصاتهم التي تصب كلها في خدمة الجزائر، في خدمة الوطن الحبيب، وقد رأيت نماذج في الطبعة السادسة والعشرين؛ الدرك الوطني والأمن الوطني والجمارك وكل مؤسسات الدولة تشاركنا؛ لأننا نعتبر أنفسنا كما ذكرت السيدة الوالي المحترمة بأن «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا». (متفق عليه). ونحن نفس واحدة؛ إذا اشتكى منه عضو تداعى لها سائر الجسد بالسهر والحمى.

إخواني في أسرة الإعلام؛ وأذكر السيد مدير قناة القرآن الكريم، وكل إخواني في أسرة الإعلام (مكتوبة ومسموعة ومقروءة).

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أول ذات يدين ينبغي أن أتمثل حديث النبي ﷺ «من لم يشكر الناس لم يشكر الله» (حديث حسن صحيح، رواه الترمذي، وأحمد، وأبو داود) فأنا أشكر السيد رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون على الثقة التي وضعها في شخصي على رأس هذا القطاع الذي أتشرف بخدمته، وأتشرف أن أكون خادما لأهل الله وخاصته، كما أتشرف أن أكون منكم وإليكم وفيكم وبكم؛ فأنا أول ما عرفت نفسي مع الله كنت إماما أؤم الناس وأصلي معهم في بيوت الله سبحانه وتعالى نقرأ القرآن ونتعلم الذكر الحكيم، فأنا شرفي الأول هو أن أكون إماما معكم أيها الإخوة السادة الأئمة، نشكره على هذه الثقة لكي نواصل المسيرة معا، فنبداً هذه المسيرة المجددة بهذا الحدث الكبير الذي تحتضنه هذه الولاية العامرة؛ هو مقام للحمد من دون شك، ولكنه مقام للعرفان أيضا، بمن سهل لنا وأعانا بل ورعانا برعاية سامية لكي نلتقي في الأسبوع الوطني للقرآن الكريم في طبعته السابعة والعشرين السيد رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون (حفظه الله ورعاه)؛ يري حدثنا هذا ويدعمه، كما أجزل الشكر والثناء للسيدة والي ولاية بومرداس العامرة التي رحبت أن يحتضن هذا الفضاء الزاهي الباهي الجميل الأصيل الأثيل من الجزائر العامرة، أن يحظى باستقبالكم وتنشيط هذا العدد وهذه الطبعة من الأسبوع الوطني للقرآن الكريم في ما يقارب ثلاثة عقود، هذه الولاية (ولاية بومرداس) التي لا أستطيع أن أصفها أكثر مما وصفها أهلها، هي عمق للتاريخ والحضارة، هي إشعاع

علمي وثقافي.. هي موطن العلماء الأجلاء النجباء، وأمثالهم لا يحصيه عد، ولا يمكن أن تمسكه يد؛ لكثرتهم وتنوعه، ولعل سيدي علي البومرداسي الذي أسس زوايا عامرة كانت بمنزلة المعاهد والجوامع بل الجامعات، ولعل العلامة الكبير سيدي عبد الرحمان الثعالبي (عليه رضوان الله الذي به يقال الجزائر المحروسة) الذي قال يومًا وهو على ثقة في مولاه:

إن الجزائر في أحوالها عجب ولا يدوم بها للناس مكروه
ما حل عسر بها أو ضاق متسع إلا ويسر من الرحمن يتلوه

وهو من مدينة يَسْرُ إلا ويسر من مدينة يَسْرُ وهو عبد الرحمن من الرحمن يتلوه.

مما لا يخفى عليكم أيها الإخوة الأجلاء أن ظهور الطباعة العربية ومنها طباعة المصحف الشريف في بلادنا تأخرت نوعا ما إلى نهاية القرن التاسع عشر؛ وسببه الاستدمار الغاشم الذي حارب الهوية الدينية الوطنية، وعمد إلى طمس تاريخها وحضارتها الممتد في التاريخ والجغرافيا، ولكن كثرة الحفاظ والنسخ وعلماء الشموخ والرسوخ جعلوا مشاريع الاستعمار تهاوى وخططه الحاقدة تتلاشى؛ فحُفظ القرآن في الصدور، ودوت آياته بحناجر الطلبة في الجبال والدور، وفي الخيام والبيوت والقصور، فعضوا علينا الأنامل من الغيظ، ومكر أولئك هو يبور، وقد استمعنا إلى أحد القراء العالميين أخي الأستاذ وليد (حفظه الله)، وما شنف به أسماعنا من تلاوة خاشعة متقنة، بقي الحال على ذلك في خدمة المصحف الشريف طباعة، أما الرواية والحفظ عن ظهر قلب فإن الجزائر كان منها الألوف من الحفظة والأئمة الماهرين في كتاب الله سبحانه وتعالى حتى فتح الله على الأخوين رودوسي فأنشأ أول مطبعة جزائرية لطباعة العلوم العربية وغيرها، ولكن ليس من محض الصدفة أن تُسمى هذه المطبعة بالمطبعة الثعالبية؛ نسبة إلى سيدي عبد الرحمان الثعالبي من هذه المحلة؛ تيمُّنا بعالم الجزائر ابن هذه الولاية العريقة، فطُبِع القرآن على هذا المنوال، وتدفق العلم من النوال، فعُرف بعدئذ تفسير الإمام الثعالبي الذي شرق وغرب، وذكرت مرة بأن تفسير جواهر الحسان كان يتأبطه الشناقطة؛ فيجعلونه تحت إبطهم، يقرؤونه صباح مساء؛ لما فيه من إتقان ولما فيه من فن في علوم القرآن، وزادت بركة هذا الشيخ حين تدفق خيره إلى إفريقيا؛ من خلال مصاهرة الشيخ عبد الكريم المغيلي (عليه رحمة الله)، وانتشرت ربوع مدارس القرآن الكريم في إفريقيا، وانتشرت الطرق والزوايا كخيوط الروح تنزل على أرض يباب خراب فتجعلها مروجاً ممرعة، تزدهي بألوان العشب والنُّوار؛ فكانت الزوايا المنتشرة تيجانية وقادرية وغيرها تنشر العلم الذي انبجس في هذه الربوع المباركة.

أيها الإخوة الكرام: في هذه الولاية نشأ الرجل الصالح، والقلب الوجيب الماتح، واللسان الفصيح المادح، عاشق المصطفى العدنان، المحب الولهان، الإمام البوصيري الدلاسي (رحمه الله) فاجتمع لهذه الولاية النقل والعقل، الدراية والرواية، عزيمة الإرادة والطموح، ورقة القلب وصفاء الروح؛ فانبجست منها معارف، وحفظت فيها لطائف، فكانت للعلم مصبا، وللعرفان مهبا، كانت بداية المجتهد ونهاية المقتصد، لا تكاد تخلف هذه المنطقة عن سائر مناطق الجزائر؛ وهاداً وجبالاً صحاري وبراري، إلا وقد سجلت أسماء من الخالدين شهداء ومجاهدين، ضربوا للشجاعة مثالا، وكانوا في الشهامة أبطالا أطفالا، ونساء ورجالا..

وقل الجزائر واصغ إن ذكر اسمها تجد الجبابر ساجدين وركعا

من أمثال هذه الأسماء الخالدة من تسمت به هذه الجامعة العامرة الشيخ محمد بوقرة وأمثاله كثر؛ ممن جمع الثقافة الدينية والروح الوطنية، وكانوا خير برهان على صون عقيدة التوحيد، وحماية المرجعية الدينية الوطنية، ودحض الاستعمار وأشكاله من ربوع هذا الوطن العزيز.

أيها الجمع المبارك الكريم: يتزامن الأسبوع الوطني للقرآن الكريم في طبعته السابعة والعشرين مع اليوم الوطني للإمام المصادف للخامس عشر من شهر سبتمبر من كل سنة، والذي أقره رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون مشكورا؛ تقديرا وعرفانا لكم ولجهودكم (جهود الأئمة الحاضرين في هذا المحفل، والحاضرين في محافل الجمهورية في ثمان وخمسين ولاية)، كل ذلك جعله الله سنة باقية، يُحمد أثرها، ويُشكر فضلها، فشكر الله له على صنيعه لهذه الفئة المقدسة، هذه الفئة الطاهرة النظيفة من أمتنا ومن شعبنا، مستذكرين بهذه المناسبة شيخنا العلامة المربي سيدي محمد بلخير (عليه رحمة الله) باعتباره أحد مراجعنا الروحية، وأحد المربين الاجتماعيين، وحارسا للهوية الوطنية من حراسها، ناشرا لعلوم الدين. وما أكثر أهل العلم عندنا الذين كانت مجالسهم رُحى وموانسهم رحى.

وكلهم من رسول الله ملتمس غَرْفًا مِنَ الْبَحْرِ أَوْ رَشْفًا مِنَ الدَّيَمِ

هذا يومكم اليوم الوطني للإمام الذي هو فريد من نوعه في عالمنا الإسلامي والعربي؛ لأنكم قادة تستأهلون كل تكريم من شعبكم ومن دولتكم، وقد اعترف لكم راعي البلاد وقائدها بأن خصكم بهذا المثل الذي لا نظير له في بلاد المسلمين؛ فهي سنة حسنة كريمة تُحفظ لهذه الأمة، ويُضاف إلى رصيدهم ومنجزاتهم.

إن ما يميز هذه الطبعة السيدة الوالي المحترمة، إخواني من ساكنة بومرداس ما يميز هذه الطبعة ولن تتكرر مع الطبقات الأخرى أنها تصادف خمسة عشرة قرنا من ميلاد الحبيب محمد ﷺ، ألف وخمس مئة سنة على ميلاد النبي، وهي دورة مئوية، «إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مِنْ يُجِدِّدُ لَهَا دِينَهَا» (حديث صحيح، رواه أبو داود، والحاكم)؛ جدًّا واجتهادا، ثم من البشائر التي أزفها ونحن نحكي ذكرى حبيبنا ﷺ في شهر الأنوار بشارة أزفها لإخواني جميعا قرار رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون بتنظيم مسابقة الجزائر في السيرة النبوية الخالدة لسيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام. أليس هذه مكرمة عظيمة؛ خدمة للقرآن وخدمة للسنة النبوية الشريفة، وما أجمل أن تكون هذه المسابقة معلنة في أيام نحتمي فيها بالأسبوع الوطني للقرآن الكريم وفي يوم الإمام، ولكن في بومرداس عند مادح رسول الله ﷺ الإمام البوصيري (عليه رحمة الله)، وهي تحفة من السيرة، هي لوحة فنية عظيمة من سيرة خير الخلق محمد ﷺ، السيرة النبوية حياة إنسانية حضارية تربوية حرص من خلال ذلك السيد رئيس الجمهورية على أن يُفهم شبابنا والأجيال الصاعدة للقيم الأخلاقية التي تحتويها آية قوله سبحانه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ

إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ سورة الأنبياء: 107؛ دعما للبحث العلمي والتأليف في شؤون الإسلام والسيرة، وقد كان للجزائريين سبق من أمثال ابن قنفذ القسنطيني في السيرة النبوية، ومن أمثال ما كتبه الإمام عبد الرحمن

الثعالي عن آيات النبي المختار ﷺ، وغيرهم كثير؛ فقد اعتنت الأمة بهذا الموروث الحضاري الكبير؛ لأنه يمثل نهج الاعتدال والوسطية، وبواجهه التطرف عبر قيم محمد صلى الله عليه وسلم الذي وصفت حياته بأنه كان قرآنا يمشي عليه الصلاة والسلام؛ فهو الشخصية النبوية المحمدية التي تمثل الكمال البشري المتوازن، جمع الفضائل إلى المنتهى، وحوى الكرائم والمجتنى، رحمة مسداة ونعمة مهداة، لم تعرف البشرية له مثيلا.

مَا رَأَتْ عَيْنٌ وَلَيْسَ تَرَى مِثْلَ طَلَّةٍ فِي الْوَرَى بَشَرَا

أيها الاخوة الكرام: يُعَدُّ القرآن الكريم من أعظم ما يبعث الطمأنينة في النفس، ويقوى عزميتها في مواجهة صعوبات الحياة؛ إذ جعله الله تعالى مكنن الطمأنينة ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ سورة الرعد: 28. قلب يقرأ القرآن ليس كقلب خوى من آيات الله سبحانه وعز وجل المتلوة، القرآن روح للتفاؤل، وقود للصبر والرضى والثبات، إنها قيم تحمي المؤمن والشاب من الانكسار أمام الأزمات، تبعث الطمأنينة في قلبه، تقوي مناعته الروحية، تمنحه طاقة للصبر الجميل، وترقبا للفرج والفرح والبشائر ﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ آل عمران: 170. وهم يقرأون قول الله تعالى: ﴿قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَلَيْتُ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾ ﴿يَا غَافِرٌ لِي رَحِيْمٌ وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾ سورة يس: 26-27.

إن الهدى القرآني الذي ننوّر كنوزه اليوم في هذا المحفل العلمي وفي غيره، هو مشروع حياة متكامل يربط الإنسان بربه، ويدعوه إلى العمل وخدمة قومه، ويغرس فيه الثقة في محيطه، ويقوم على تحويل الطاقة الكامنة إلى ابتداع إلى إبداع واختراع، إرادته لا تقهر وعزمته لا تفل.

عَلَى قَدَرِ أَهْلِ الْعَزْمِ تَأْتِي الْعَزَائِمُ وَتَأْتِي عَلَى قَدَرِ الْكِرَامِ الْمَكَارِمُ
وَتَعْظُمُ فِي عَيْنِ الصَّغِيرِ صِغَارُهَا وَتَصْغُرُ فِي عَيْنِ الْعَظِيمِ الْعِظَائِمُ

أيها الإخوة الكرام: نحصي في كل سنة في الأسبوع الوطني للقرآن الكريم الآلاف من الطلبة؛ فالشاركون في مسابقة رمضان تجاوزوا أربعة عشر ألفا وستمئة وواحد وثمانين (14681) مشاركا. والشاركون في مسابقات المولد النبوي هذه السنة يتجاوز عددهم ستة عشر ألفا وسبع مئة وتسعة وثلاثين (16739) مشاركا. والشاركون في الأسبوع الوطني في هذه الطبعة تسع مئة وخمسة وثمانون (985) مشاركا؛ والمجموع ممن شارك ثلاث وثلاثون ألفا ونصف ألف (33500) مشاركا.

أما الحفظة للقرآن الكريم المكرمين هذه السنة فهم ثلاثة آلاف وأربعمائة وأربعة وخمسون (3454) يقول بعض الناس وما ذا نفعل بهذا الخزان؛ هذا الخزان خزان روح يدفع إلى الاطمئنان؛ فإن الله سبحانه عز وجل يوشك أن ينزل على محلة قدرا لا يرضيهم، فيأذن أي يستمع الله إلى تلاوة طفل فيرفع البلاء عنهم؛ هؤلاء حصانة البلد، هؤلاء حماية البلد، هذه بصمة قطاع الشؤون الدينية والأوقاف

في الأنفس والمجتمع، اليوم بدار الإمام يتنافس ويتسابق ألف إمام (1000) على الترقيات في مناصبهم. أليس هذا هو إنجازكم أنتم وصبركم على هذه الرسالة؟

من دون شك أيها الإخوة الكرام أن القرآن الكريم تُعنى به الدولة الجزائرية بشكل كبير عظيم، يجعلنا نفخر بما تقدمه بلادنا، وقد ذكرت لكم حين طُبع ألف وتسعة مئة وخمسة (1905)؛ الكتاب الأول مصحف رودوسي في أجزاء من المطبعة الثعالبية. تطبع الجزائر اليوم الآلاف من نسخ رودوسي، وقد أعدنا طبعه وهو يسير إلى إفريقيا هديةً من السيد رئيس الجمهورية، وطبعنا مصحفاً جديداً بخط أحد أئمتنا، ليس خطأ مثل ما كان عمر راسم (رحمه الله)، وغيره من أئمة المساجد والذي هو الشيخ إبراهيم عبد السميع بوقندورة (حفظه الله تعالى) يد طاهرة كتبت مصحفاً شجعناه وطبعنا مصحفه وطبعه السيد رئيس الجمهورية بحمد الله سبحانه وتعالى، ولا زلنا نطبع مصحف شريفي وغيرهم، وكذلك طبعنا القرآن الكريم مسموعاً بصوتيات أسيادنا القراء والعلماء، وقد طبعنا مصحفاً مع الإذاعة الوطنية، والذي هو مصحف الشيخ مربعي وسيداع إن شاء الله هذا الصوت الجزائري برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، سيقرأ إن شاء الله في إذاعات العالم العربي. أليس هذا فتحاً وبصمة لأئمتنا وشيوخنا ولتيجان رؤوسنا؟ كل ذلك لا يتركني ولا يدعني أنسى ما قامت به هذه الولاية العامرة فقد حدثتني السيدة الوالية مشكورة بأنها كرمت مئة وخمسين (150) من الحفاظ في شهر المولد النبوي الشريف من هذه السنة؛ ومنهم امرأة من قسم محو الأمية حفظت القرآن الكريم في خمس سنوات، منعتها فرنسا من تعلم الحرف العربي، فتعلمته في الجزائر المستقلة، الجزائر الجديدة، الجزائر المنتصرة، وهذا هو شعب الجزائر الذي يأبى الخنوع والخضوع إلا لله سبحانه وتعالى.

أيها الإخوة الكرام: إن التماسك المجتمعي واللحمة الوطنية (حتى أعود إلى عنوان المحاضرات وهذا الملتقى العلمي الذي أشكر فيه جميع من ساهم وشارك بورقة) من أعظم مقاصد ديننا الحنيف؛ بهما تبني الأوطان، وتصان الكرامات، وترفع رايات الأمم، شعارها الأخوة والتعاون على البر والتقوى، عدوها التباغض والتفرق والتدابير، تماسك قَدَمه القرآن الكريم في صورة وحدة إنسانية متكاملة ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ بِتَقْوَاهُمْ﴾ ¹ ² ³ ⁴ ⁵ ⁶ ⁷ ⁸ ⁹ ¹⁰ ¹¹ ¹² ¹³ ¹⁴ ¹⁵ ¹⁶ ¹⁷ ¹⁸ ¹⁹ ²⁰ ²¹ ²² ²³ ²⁴ ²⁵ ²⁶ ²⁷ ²⁸ ²⁹ ³⁰ ³¹ ³² ³³ ³⁴ ³⁵ ³⁶ ³⁷ ³⁸ ³⁹ ⁴⁰ ⁴¹ ⁴² ⁴³ ⁴⁴ ⁴⁵ ⁴⁶ ⁴⁷ ⁴⁸ ⁴⁹ ⁵⁰ ⁵¹ ⁵² ⁵³ ⁵⁴ ⁵⁵ ⁵⁶ ⁵⁷ ⁵⁸ ⁵⁹ ⁶⁰ ⁶¹ ⁶² ⁶³ ⁶⁴ ⁶⁵ ⁶⁶ ⁶⁷ ⁶⁸ ⁶⁹ ⁷⁰ ⁷¹ ⁷² ⁷³ ⁷⁴ ⁷⁵ ⁷⁶ ⁷⁷ ⁷⁸ ⁷⁹ ⁸⁰ ⁸¹ ⁸² ⁸³ ⁸⁴ ⁸⁵ ⁸⁶ ⁸⁷ ⁸⁸ ⁸⁹ ⁹⁰ ⁹¹ ⁹² ⁹³ ⁹⁴ ⁹⁵ ⁹⁶ ⁹⁷ ⁹⁸ ⁹⁹ ¹⁰⁰ ¹⁰¹ ¹⁰² ¹⁰³ ¹⁰⁴ ¹⁰⁵ ¹⁰⁶ ¹⁰⁷ ¹⁰⁸ ¹⁰⁹ ¹¹⁰ ¹¹¹ ¹¹² ¹¹³ ¹¹⁴ ¹¹⁵ ¹¹⁶ ¹¹⁷ ¹¹⁸ ¹¹⁹ ¹²⁰ ¹²¹ ¹²² ¹²³ ¹²⁴ ¹²⁵ ¹²⁶ ¹²⁷ ¹²⁸ ¹²⁹ ¹³⁰ ¹³¹ ¹³² ¹³³ ¹³⁴ ¹³⁵ ¹³⁶ ¹³⁷ ¹³⁸ ¹³⁹ ¹⁴⁰ ¹⁴¹ ¹⁴² ¹⁴³ ¹⁴⁴ ¹⁴⁵ ¹⁴⁶ ¹⁴⁷ ¹⁴⁸ ¹⁴⁹ ¹⁵⁰ ¹⁵¹ ¹⁵² ¹⁵³ ¹⁵⁴ ¹⁵⁵ ¹⁵⁶ ¹⁵⁷ ¹⁵⁸ ¹⁵⁹ ¹⁶⁰ ¹⁶¹ ¹⁶² ¹⁶³ ¹⁶⁴ ¹⁶⁵ ¹⁶⁶ ¹⁶⁷ ¹⁶⁸ ¹⁶⁹ ¹⁷⁰ ¹⁷¹ ¹⁷² ¹⁷³ ¹⁷⁴ ¹⁷⁵ ¹⁷⁶ ¹⁷⁷ ¹⁷⁸ ¹⁷⁹ ¹⁸⁰ ¹⁸¹ ¹⁸² ¹⁸³ ¹⁸⁴ ¹⁸⁵ ¹⁸⁶ ¹⁸⁷ ¹⁸⁸ ¹⁸⁹ ¹⁹⁰ ¹⁹¹ ¹⁹² ¹⁹³ ¹⁹⁴ ¹⁹⁵ ¹⁹⁶ ¹⁹⁷ ¹⁹⁸ ¹⁹⁹ ²⁰⁰ ²⁰¹ ²⁰² ²⁰³ ²⁰⁴ ²⁰⁵ ²⁰⁶ ²⁰⁷ ²⁰⁸ ²⁰⁹ ²¹⁰ ²¹¹ ²¹² ²¹³ ²¹⁴ ²¹⁵ ²¹⁶ ²¹⁷ ²¹⁸ ²¹⁹ ²²⁰ ²²¹ ²²² ²²³ ²²⁴ ²²⁵ ²²⁶ ²²⁷ ²²⁸ ²²⁹ ²³⁰ ²³¹ ²³² ²³³ ²³⁴ ²³⁵ ²³⁶ ²³⁷ ²³⁸ ²³⁹ ²⁴⁰ ²⁴¹ ²⁴² ²⁴³ ²⁴⁴ ²⁴⁵ ²⁴⁶ ²⁴⁷ ²⁴⁸ ²⁴⁹ ²⁵⁰ ²⁵¹ ²⁵² ²⁵³ ²⁵⁴ ²⁵⁵ ²⁵⁶ ²⁵⁷ ²⁵⁸ ²⁵⁹ ²⁶⁰ ²⁶¹ ²⁶² ²⁶³ ²⁶⁴ ²⁶⁵ ²⁶⁶ ²⁶⁷ ²⁶⁸ ²⁶⁹ ²⁷⁰ ²⁷¹ ²⁷² ²⁷³ ²⁷⁴ ²⁷⁵ ²⁷⁶ ²⁷⁷ ²⁷⁸ ²⁷⁹ ²⁸⁰ ²⁸¹ ²⁸² ²⁸³ ²⁸⁴ ²⁸⁵ ²⁸⁶ ²⁸⁷ ²⁸⁸ ²⁸⁹ ²⁹⁰ ²⁹¹ ²⁹² ²⁹³ ²⁹⁴ ²⁹⁵ ²⁹⁶ ²⁹⁷ ²⁹⁸ ²⁹⁹ ³⁰⁰ ³⁰¹ ³⁰² ³⁰³ ³⁰⁴ ³⁰⁵ ³⁰⁶ ³⁰⁷ ³⁰⁸ ³⁰⁹ ³¹⁰ ³¹¹ ³¹² ³¹³ ³¹⁴ ³¹⁵ ³¹⁶ ³¹⁷ ³¹⁸ ³¹⁹ ³²⁰ ³²¹ ³²² ³²³ ³²⁴ ³²⁵ ³²⁶ ³²⁷ ³²⁸ ³²⁹ ³³⁰ ³³¹ ³³² ³³³ ³³⁴ ³³⁵ ³³⁶ ³³⁷ ³³⁸ ³³⁹ ³⁴⁰ ³⁴¹ ³⁴² ³⁴³ ³⁴⁴ ³⁴⁵ ³⁴⁶ ³⁴⁷ ³⁴⁸ ³⁴⁹ ³⁵⁰ ³⁵¹ ³⁵² ³⁵³ ³⁵⁴ ³⁵⁵ ³⁵⁶ ³⁵⁷ ³⁵⁸ ³⁵⁹ ³⁶⁰ ³⁶¹ ³⁶² ³⁶³ ³⁶⁴ ³⁶⁵ ³⁶⁶ ³⁶⁷ ³⁶⁸ ³⁶⁹ ³⁷⁰ ³⁷¹ ³⁷² ³⁷³ ³⁷⁴ ³⁷⁵ ³⁷⁶ ³⁷⁷ ³⁷⁸ ³⁷⁹ ³⁸⁰ ³⁸¹ ³⁸² ³⁸³ ³⁸⁴ ³⁸⁵ ³⁸⁶ ³⁸⁷ ³⁸⁸ ³⁸⁹ ³⁹⁰ ³⁹¹ ³⁹² ³⁹³ ³⁹⁴ ³⁹⁵ ³⁹⁶ ³⁹⁷ ³⁹⁸ ³⁹⁹ ⁴⁰⁰ ⁴⁰¹ ⁴⁰² ⁴⁰³ ⁴⁰⁴ ⁴⁰⁵ ⁴⁰⁶ ⁴⁰⁷ ⁴⁰⁸ ⁴⁰⁹ ⁴¹⁰ ⁴¹¹ ⁴¹² ⁴¹³ ⁴¹⁴ ⁴¹⁵ ⁴¹⁶ ⁴¹⁷ ⁴¹⁸ ⁴¹⁹ ⁴²⁰ ⁴²¹ ⁴²² ⁴²³ ⁴²⁴ ⁴²⁵ ⁴²⁶ ⁴²⁷ ⁴²⁸ ⁴²⁹ ⁴³⁰ ⁴³¹ ⁴³² ⁴³³ ⁴³⁴ ⁴³⁵ ⁴³⁶ ⁴³⁷ ⁴³⁸ ⁴³⁹ ⁴⁴⁰ ⁴⁴¹ ⁴⁴² ⁴⁴³ ⁴⁴⁴ ⁴⁴⁵ ⁴⁴⁶ ⁴⁴⁷ ⁴⁴⁸ ⁴⁴⁹ ⁴⁵⁰ ⁴⁵¹ ⁴⁵² ⁴⁵³ ⁴⁵⁴ ⁴⁵⁵ ⁴⁵⁶ ⁴⁵⁷ ⁴⁵⁸ ⁴⁵⁹ ⁴⁶⁰ ⁴⁶¹ ⁴⁶² ⁴⁶³ ⁴⁶⁴ ⁴⁶⁵ ⁴⁶⁶ ⁴⁶⁷ ⁴⁶⁸ ⁴⁶⁹ ⁴⁷⁰ ⁴⁷¹ ⁴⁷² ⁴⁷³ ⁴⁷⁴ ⁴⁷⁵ ⁴⁷⁶ ⁴⁷⁷ ⁴⁷⁸ ⁴⁷⁹ ⁴⁸⁰ ⁴⁸¹ ⁴⁸² ⁴⁸³ ⁴⁸⁴ ⁴⁸⁵ ⁴⁸⁶ ⁴⁸⁷ ⁴⁸⁸ ⁴⁸⁹ ⁴⁹⁰ ⁴⁹¹ ⁴⁹² ⁴⁹³ ⁴⁹⁴ ⁴⁹⁵ ⁴⁹⁶ ⁴⁹⁷ ⁴⁹⁸ ⁴⁹⁹ ⁵⁰⁰ ⁵⁰¹ ⁵⁰² ⁵⁰³ ⁵⁰⁴ ⁵⁰⁵ ⁵⁰⁶ ⁵⁰⁷ ⁵⁰⁸ ⁵⁰⁹ ⁵¹⁰ ⁵¹¹ ⁵¹² ⁵¹³ ⁵¹⁴ ⁵¹⁵ ⁵¹⁶ ⁵¹⁷ ⁵¹⁸ ⁵¹⁹ ⁵²⁰ ⁵²¹ ⁵²² ⁵²³ ⁵²⁴ ⁵²⁵ ⁵²⁶ ⁵²⁷ ⁵²⁸ ⁵²⁹ ⁵³⁰ ⁵³¹ ⁵³² ⁵³³ ⁵³⁴ ⁵³⁵ ⁵³⁶ ⁵³⁷ ⁵³⁸ ⁵³⁹ ⁵⁴⁰ ⁵⁴¹ ⁵⁴² ⁵⁴³ ⁵⁴⁴ ⁵⁴⁵ ⁵⁴⁶ ⁵⁴⁷ ⁵⁴⁸ ⁵⁴⁹ ⁵⁵⁰ ⁵⁵¹ ⁵⁵² ⁵⁵³ ⁵⁵⁴ ⁵⁵⁵ ⁵⁵⁶ ⁵⁵⁷ ⁵⁵⁸ ⁵⁵⁹ ⁵⁶⁰ ⁵⁶¹ ⁵⁶² ⁵⁶³ ⁵⁶⁴ ⁵⁶⁵ ⁵⁶⁶ ⁵⁶⁷ ⁵⁶⁸ ⁵⁶⁹ ⁵⁷⁰ ⁵⁷¹ ⁵⁷² ⁵⁷³ ⁵⁷⁴ ⁵⁷⁵ ⁵⁷⁶ ⁵⁷⁷ ⁵⁷⁸ ⁵⁷⁹ ⁵⁸⁰ ⁵⁸¹ ⁵⁸² ⁵⁸³ ⁵⁸⁴ ⁵⁸⁵ ⁵⁸⁶ ⁵⁸⁷ ⁵⁸⁸ ⁵⁸⁹ ⁵⁹⁰ ⁵⁹¹ ⁵⁹² ⁵⁹³ ⁵⁹⁴ ⁵⁹⁵ ⁵⁹⁶ ⁵⁹⁷ ⁵⁹⁸ ⁵⁹⁹ ⁶⁰⁰ ⁶⁰¹ ⁶⁰² ⁶⁰³ ⁶⁰⁴ ⁶⁰⁵ ⁶⁰⁶ ⁶⁰⁷ ⁶⁰⁸ ⁶⁰⁹ ⁶¹⁰ ⁶¹¹ ⁶¹² ⁶¹³ ⁶¹⁴ ⁶¹⁵ ⁶¹⁶ ⁶¹⁷ ⁶¹⁸ ⁶¹⁹ ⁶²⁰ ⁶²¹ ⁶²² ⁶²³ ⁶²⁴ ⁶²⁵ ⁶²⁶ ⁶²⁷ ⁶²⁸ ⁶²⁹ ⁶³⁰ ⁶³¹ ⁶³² ⁶³³ ⁶³⁴ ⁶³⁵ ⁶³⁶ ⁶³⁷ ⁶³⁸ ⁶³⁹ ⁶⁴⁰ ⁶⁴¹ ⁶⁴² ⁶⁴³ ⁶⁴⁴ ⁶⁴⁵ ⁶⁴⁶ ⁶⁴⁷ ⁶⁴⁸ ⁶⁴⁹ ⁶⁵⁰ ⁶⁵¹ ⁶⁵² ⁶⁵³ ⁶⁵⁴ ⁶⁵⁵ ⁶⁵⁶ ⁶⁵⁷ ⁶⁵⁸ ⁶⁵⁹ ⁶⁶⁰ ⁶⁶¹ ⁶⁶² ⁶⁶³ ⁶⁶⁴ ⁶⁶⁵ ⁶⁶⁶ ⁶⁶⁷ ⁶⁶⁸ ⁶⁶⁹ ⁶⁷⁰ ⁶⁷¹ ⁶⁷² ⁶⁷³ ⁶⁷⁴ ⁶⁷⁵ ⁶⁷⁶ ⁶⁷⁷ ⁶⁷⁸ ⁶⁷⁹ ⁶⁸⁰ ⁶⁸¹ ⁶⁸² ⁶⁸³ ⁶⁸⁴ ⁶⁸⁵ ⁶⁸⁶ ⁶⁸⁷ ⁶⁸⁸ ⁶⁸⁹ ⁶⁹⁰ ⁶⁹¹ ⁶⁹² ⁶⁹³ ⁶⁹⁴ ⁶⁹⁵ ⁶⁹⁶ ⁶⁹⁷ ⁶⁹⁸ ⁶⁹⁹ ⁷⁰⁰ ⁷⁰¹ ⁷⁰² ⁷⁰³ ⁷⁰⁴ ⁷⁰⁵ ⁷⁰⁶ ⁷⁰⁷ ⁷⁰⁸ ⁷⁰⁹ ⁷¹⁰ ⁷¹¹ ⁷¹² ⁷¹³ ⁷¹⁴ ⁷¹⁵ ⁷¹⁶ ⁷¹⁷ ⁷¹⁸ ⁷¹⁹ ⁷²⁰ ⁷²¹ ⁷²² ⁷²³ ⁷²⁴ ⁷²⁵ ⁷²⁶ ⁷²⁷ ⁷²⁸ ⁷²⁹ ⁷³⁰ ⁷³¹ ⁷³² ⁷³³ ⁷³⁴ ⁷³⁵ ⁷³⁶ ⁷³⁷ ⁷³⁸ ⁷³⁹ ⁷⁴⁰ ⁷⁴¹ ⁷⁴² ⁷⁴³ ⁷⁴⁴ ⁷⁴⁵ ⁷⁴⁶ ⁷⁴⁷ ⁷⁴⁸ ⁷⁴⁹ ⁷⁵⁰ ⁷⁵¹ ⁷⁵² ⁷⁵³ ⁷⁵⁴ ⁷⁵⁵ ⁷⁵⁶ ⁷⁵⁷ ⁷⁵⁸ ⁷⁵⁹ ⁷⁶⁰ ⁷⁶¹ ⁷⁶² ⁷⁶³ ⁷⁶⁴ ⁷⁶⁵ ⁷⁶⁶ ⁷⁶⁷ ⁷⁶⁸ ⁷⁶⁹ ⁷⁷⁰ ⁷⁷¹ ⁷⁷² ⁷⁷³ ⁷⁷⁴ ⁷⁷⁵ ⁷⁷⁶ ⁷⁷⁷ ⁷⁷⁸ ⁷⁷⁹ ⁷⁸⁰ ⁷⁸¹ ⁷⁸² ⁷⁸³ ⁷⁸⁴ ⁷⁸⁵ ⁷⁸⁶ ⁷⁸⁷ ⁷⁸⁸ ⁷⁸⁹ ⁷⁹⁰ ⁷⁹¹ ⁷⁹² ⁷⁹³ ⁷⁹⁴ ⁷⁹⁵ ⁷⁹⁶ ⁷⁹⁷ ⁷⁹⁸ ⁷⁹⁹ ⁸⁰⁰ ⁸⁰¹ ⁸⁰² ⁸⁰³ ⁸⁰⁴ ⁸⁰⁵ ⁸⁰⁶ ⁸⁰⁷ ⁸⁰⁸ ⁸⁰⁹ ⁸¹⁰ ⁸¹¹ ⁸¹² ⁸¹³ ⁸¹⁴ ⁸¹⁵ ⁸¹⁶ ⁸¹⁷ ⁸¹⁸ ⁸¹⁹ ⁸²⁰ ⁸²¹ ⁸²² ⁸²³ ⁸²⁴ ⁸²⁵ ⁸²⁶ ⁸²⁷ ⁸²⁸ ⁸²⁹ ⁸³⁰ ⁸³¹ ⁸³² ⁸³³ ⁸³⁴ ⁸³⁵ ⁸³⁶ ⁸³⁷ ⁸³⁸ ⁸³⁹ ⁸⁴⁰ ⁸⁴¹ ⁸⁴² ⁸⁴³ ⁸⁴⁴ ⁸⁴⁵ ⁸⁴⁶ ⁸⁴⁷ ⁸⁴⁸ ⁸⁴⁹ ⁸⁵⁰ ⁸⁵¹ ⁸⁵² ⁸⁵³ ⁸⁵⁴ ⁸⁵⁵ ⁸⁵⁶ ⁸⁵⁷ ⁸⁵⁸ ⁸⁵⁹ ⁸⁶⁰ ⁸⁶¹ ⁸⁶² ⁸⁶³ ⁸⁶⁴ ⁸⁶⁵ ⁸⁶⁶ ⁸⁶⁷ ⁸⁶⁸ ⁸⁶⁹ ⁸⁷⁰ ⁸⁷¹ ⁸⁷² ⁸⁷³ ⁸⁷⁴ ⁸⁷⁵ ⁸⁷⁶ ⁸⁷⁷ ⁸⁷⁸ ⁸⁷⁹ ⁸⁸⁰ ⁸⁸¹ ⁸⁸² ⁸⁸³ ⁸⁸⁴ ⁸⁸⁵ ⁸⁸⁶ ⁸⁸⁷ ⁸⁸⁸ ⁸⁸⁹ ⁸⁹⁰ ⁸⁹¹ ⁸⁹² ⁸⁹³ ⁸⁹⁴ ⁸⁹⁵ ⁸⁹⁶ ⁸⁹⁷ ⁸⁹⁸ ⁸⁹⁹ ⁹⁰⁰ ⁹⁰¹ ⁹⁰² ⁹⁰³ ⁹⁰⁴ ⁹⁰⁵ ⁹⁰⁶ ⁹⁰⁷ ⁹⁰⁸ ⁹⁰⁹ ⁹¹⁰ ⁹¹¹ ⁹¹² ⁹¹³ ⁹¹⁴ ⁹¹⁵ ⁹¹⁶ ⁹¹⁷ ⁹¹⁸ ⁹¹⁹ ⁹²⁰ ⁹²¹ ⁹²² ⁹²³ ⁹²⁴ ⁹²⁵ ⁹²⁶ ⁹²⁷ ⁹²⁸ ⁹²⁹ ⁹³⁰ ⁹³¹ ⁹³² ⁹³³ ⁹³⁴ ⁹³⁵ ⁹³⁶ ⁹³⁷ ⁹³⁸ ⁹³⁹ ⁹⁴⁰ ⁹⁴¹ ⁹⁴² ⁹⁴³ ⁹⁴⁴ ⁹⁴⁵ ⁹⁴⁶ ⁹⁴⁷ ⁹⁴⁸ ⁹⁴⁹ ⁹⁵⁰ ⁹⁵¹ ⁹⁵² ⁹⁵³ ⁹⁵⁴ ⁹⁵⁵ ⁹⁵⁶ ⁹⁵⁷ ⁹⁵⁸ ⁹⁵⁹ ⁹⁶⁰ ⁹⁶¹ ⁹⁶² ⁹⁶³ ⁹⁶⁴ ⁹⁶⁵ ⁹⁶⁶ ⁹⁶⁷ ⁹⁶⁸ ⁹⁶⁹ ⁹⁷⁰ ⁹⁷¹ ⁹⁷² ⁹⁷³ ⁹⁷⁴ ⁹⁷⁵ ⁹⁷⁶ ⁹⁷⁷ ⁹⁷⁸ ⁹⁷⁹ ⁹⁸⁰ ⁹⁸¹ ⁹⁸² ⁹⁸³ ⁹⁸⁴ ⁹⁸⁵ ⁹⁸⁶ ⁹⁸⁷ ⁹⁸⁸ ⁹⁸⁹ ⁹⁹⁰ ⁹⁹¹ ⁹⁹² ⁹⁹³ ⁹⁹⁴ ⁹⁹⁵ ⁹⁹⁶ ⁹⁹⁷ ⁹⁹⁸ ⁹⁹⁹ ¹⁰⁰⁰

وفي الهدي النبوي « كلکم بنو آدم، وأدم خُلِقَ من تراب ». (حديث صحيح، رواه الإمام أحمد، وأبو داود، والترمذي، والبيهقي)؛ فلا فضل لأحد على غيره إلا بالعمل الصالح والتقوى، وقد جعل القرآن قيمة النفس البشرية من قيمة الإنسانية ﴿أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَ تَهُم رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لُمْسِرُونَ﴾ ¹ ² ³ ⁴ ⁵ ⁶ ⁷ ⁸ ⁹ ¹⁰ ¹¹ ¹² ¹³ ¹⁴ ¹⁵ ¹⁶ ¹⁷ ¹⁸ ¹⁹ ²⁰ ²¹ ²² ²³ ²⁴ ²⁵ ²⁶ ²⁷ ²⁸ ²⁹ ³⁰ ³¹ ³² ³³ ³⁴ ³⁵ ³⁶ ³⁷ ³⁸ ³⁹ ⁴⁰ ⁴¹ ⁴² ⁴³ ⁴⁴ ⁴⁵ ⁴⁶ ⁴⁷ ⁴⁸ ⁴⁹ ⁵⁰ ⁵¹ ⁵² ⁵³ ⁵⁴ ⁵⁵ ⁵⁶ ⁵⁷ ⁵⁸ ⁵⁹ ⁶⁰ ⁶¹ ⁶² ⁶³ ⁶⁴ ⁶⁵ ⁶⁶ ⁶⁷ ⁶⁸ ⁶⁹ ⁷⁰ ⁷¹ ⁷² ⁷³ ⁷⁴ ⁷⁵ ⁷⁶ ⁷⁷ ⁷⁸ ⁷⁹ ⁸⁰ ⁸¹ ⁸² ⁸³ ⁸⁴ ⁸⁵ ⁸⁶ ⁸⁷ ⁸⁸ ⁸⁹ ⁹⁰ ⁹¹ ⁹² ⁹³ ⁹⁴ ⁹⁵ ⁹⁶ ⁹⁷ ⁹⁸ ⁹⁹ ¹⁰⁰ ¹⁰¹ ¹⁰² ¹⁰³ ¹⁰⁴ ¹⁰⁵ ¹⁰⁶ ¹⁰⁷ ¹⁰⁸ ¹⁰⁹ ¹¹⁰ ¹¹¹ ¹¹² ¹¹³ ¹¹⁴ ¹¹⁵ ¹¹⁶ ¹¹⁷ ¹¹⁸ ¹¹⁹ ¹²⁰ ¹²¹ ¹²² ¹²³ ¹²⁴ ¹²⁵ ¹²⁶ ¹²⁷ ¹²⁸ ¹²⁹ ¹³⁰ ¹³¹ ¹³² ¹³³ ¹³⁴ ¹³⁵ ¹³⁶ ¹³⁷ ¹³⁸ ¹³⁹ ¹⁴⁰ ¹⁴¹ ¹⁴² ¹⁴³ ¹⁴⁴ ¹⁴⁵ ¹⁴⁶ ¹⁴⁷ ¹⁴⁸ ¹⁴⁹ ¹⁵⁰ ¹⁵¹ ¹⁵² ¹⁵³ ¹⁵⁴ ¹⁵⁵ ¹⁵⁶ ¹⁵⁷ ¹⁵⁸ ¹⁵⁹ ¹⁶⁰ ¹⁶¹ ¹⁶² ¹⁶³ ¹⁶⁴ ¹⁶⁵ ¹⁶⁶ ¹⁶⁷ ¹⁶⁸ ¹⁶⁹ ¹⁷⁰ ¹⁷¹ ¹⁷² ¹⁷³ ¹⁷⁴ ¹⁷⁵ ¹⁷⁶ ¹⁷⁷ ¹⁷⁸ ¹⁷⁹ ¹⁸⁰ ¹⁸¹ ¹⁸² ¹⁸³ ¹⁸⁴ ¹⁸⁵ ¹⁸⁶ ¹⁸⁷ ¹⁸⁸ ¹⁸⁹ ¹⁹⁰ ¹⁹¹ ¹⁹² ¹⁹³ ¹⁹⁴ ¹⁹⁵ ¹⁹⁶ ¹⁹⁷ ¹⁹⁸ ¹⁹⁹ ²⁰⁰ ²⁰¹ ²⁰² ²⁰³ ²⁰⁴ ²⁰⁵ ²⁰⁶ ²⁰⁷ ²⁰⁸ ²⁰⁹ ²¹⁰ ²¹¹ ²¹² ²¹³ ²¹⁴ ²¹⁵ ²¹⁶ ²¹⁷ ²¹⁸ ²¹⁹ ²²⁰ ²²¹ ²²² ²²³ ²²⁴ ²²⁵ ²²⁶ ²²⁷ ²²⁸ ²²⁹ ²³⁰ ²³¹ ²³² ²³³ ²³⁴ ²³⁵ ²³⁶ ²³⁷ ²³⁸ ²³⁹ ²⁴⁰ ²⁴¹ ²⁴² ²⁴³ ²⁴⁴ ²⁴⁵ ²⁴⁶ ²⁴⁷ ²⁴⁸ ²⁴⁹ ²⁵⁰ ²⁵¹ ²⁵² ²⁵³ ²⁵⁴ ²⁵⁵ ²⁵⁶ ²⁵⁷ ²⁵⁸ ²⁵⁹ ²⁶⁰ ²⁶¹ ²⁶² ²⁶³ ²⁶⁴ ²⁶⁵ ²⁶⁶ ²⁶⁷ ²⁶⁸ ²⁶⁹ ²⁷⁰ ²⁷¹ ²⁷² ²⁷³ ²⁷⁴ ²⁷⁵ ²⁷⁶ ²⁷⁷ ²⁷⁸ ²⁷⁹ ²⁸⁰ ²⁸¹ ²⁸² ²⁸³ ²⁸⁴ ²⁸⁵ ²⁸⁶ ²⁸⁷ ²⁸⁸ ²⁸⁹ ²⁹⁰ ²⁹¹ ²⁹² ²⁹³ ²⁹⁴ ²⁹⁵ ²⁹⁶ ²⁹⁷ ²⁹⁸ ²⁹⁹ <

للخير بكل باعث، تماسك عرضه القرآن الكريم في شكل الأسرة الواحدة، ولكن من زوج وزوجة إكسير الحياة بينهما الألفة والمودة ﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ سورة الروم: 21. وأساس هذه العلاقة ميثاق غليظ نبت في الرحمة، وسقاه العطف واللطف، وغذاه الحنان، وجلله من حسن المعاشرة ألوان، جعل المجتمع في تماسكه صفا واحدا قريبا إلى الله محبوبا ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقْتَتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَهُمْ بَيْنَهُمْ مَرْصُوصٌ﴾ سورة الصف: 04. لا شق فيه ولا ثلثة، لا صدع فيه ولا قطع ﴿فَمَا اسْطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْطَعُوا لَهُ نَقْبًا﴾ سورة الكهف: 97. هذه هي الجزائر مثل ما قال الشاعر أحمد شوقي:

وكونوا حائطاً لا صدع فيه وصفاً لا يُرْفَع بالكسالى

تماسك في مظهر متناسق متجانس، عبادات واحدة موحدة، عقيدة توحيدية مباركة، معاملات تجديدية اجتماعية، في أمة واحدة ﴿وَأَنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾ سورة المؤمنون: 52. ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ سورة الأنبياء: 92. في موضع آخر يجلله قول الله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ سورة آل عمران: 103. بل نهاهم عن كل ما يفسد هذا التماسك أو يقوض هذا البناء ﴿وَاطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ سورة الأنفال: 46. ودعا إلى الكلمة الطيبة في مظهر يزيد التماسك قوة والوحدة فتوة ﴿وَقُلْ لِعِبَادِيَ يَقُولُوا لِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا﴾ سورة الإسراء: 53. بل تعداها إلى مكنن القلوب فهي قلوب طاهرة نقية ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرِ إِنَّ يُعْلِمَ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا خَيْرًا مِمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ سورة الأنفال: 70. مجتمع متماسك لا مطمع فيه لعدو أن يزرع فيه فتنة لدمار، أو يجوس خلال الديار.

أيها المجتمع والمجتمع الفاضل المبارك: إن التماسك المجتمعي واللحمة الوطنية ليسا مجرد شعار بل هما تجسيد عملي للقيم القرآنية التي تدعو إلى الوحدة والتعاون والرحمة والتسامح والتآزر، وقد احتفلنا منذ أيام بيوم تجتمع فيه اللحمة الوطنية بين شعب وجيش في أمة واحدة وتحت قيادة واحدة. كل ما اقتربت الأمة من هذه القيم التي ذكرتها كانت أكثر قوة وثباتا، وأقدر على صناعة مستقبل مشرق تناهض فيه كل التحديات التي أصبحت ماثلة للعيان، وجعلت المجتمع الغربي يدرك أن بعض التحديات تقوم به دولة مارقة (إن صح التعبير) كيان مارق عن كل ما تركه الإنسان من حضارة ومن رقي، ولكن الصبر والمجاهدة والمجادة

والمصاهرة هي التي تجعل هؤلاء يقدّمون إلى المحاكم مذلولين مقهورين، وسينصر الله تعالى أهل غزة إن شاء الله ولو بعد حين، كما انتصرت الجزائر على الغزاة المغتصبين.

إن قطاع الشؤون الدينية بجميع مؤسساته؛ المسجد المدارس القرآنية والزوايا العامرة والمعاهد والمراكز الثقافية والأئمة والعلماء والمشايخ والمرشادات الدينيات والمعلمين والمعلمات بل وكل القائمين على الشأن الديني يمثلون بحق عنصر قوة في بناء اللحمة الوطنية، لكنها مع ذلك تحتاج إلى تجديد في أساليبها وخطابها، والانفتاح على آفاق جديدة تتلاءم مع التحديات الفكرية والاجتماعية الراهنة؛ حتى تظل وتكون قادرة على أداء دورها كصمام أمان للوحدة الوطنية.

في الختام اسمحوا لي أيها الإخوة الأعزاء باسمكم جميعا أن أعلن رسميا عن انطلاق فعاليات الأسبوع الوطني للقرآن الكريم في طبعته السابعة والعشرين، وأرجو له كل النجاح، كما أرجو لأبنائنا النجاح والصلاح والفلاح وأن يكونوا خير فرسان يمثلون بلدهم في المسابقات الوطنية والدولية.

هذا الملتقى الذي يؤطره نخبة من علمائنا وأساتذتنا المحاضرين ذوي الخبرة والتميز؛ هذه هي رعاية سيدي رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون لهذا الملتقى. فعلى الله التكلان وبالله التوفيق.

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته